أحدنا ليذهب فيلتمس الرحل فلا يجده حتى يظن أن رقبته ستنقطع حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق يا رسول ا إن ا قد عودك في الدعاء خيرا فادع ا لنا فقال أوتحب ذلك قال نعم قال فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأطلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر وهذا إسناد جيد قوي ولم يخرجوه وقد قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة إثنا عشر ألف بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلاثين ألفا من المقاتلة قال ونزل من المطر ماء أغدق الأرض حتى صارت الغدران تسكب بعضها في بعض وذلك في حمأة القيظ أي شدة الحر البليغ فصلوات ا وسلامه عليه وكم له عليه السلام من مثل هذا في غير ما حديث صحيح و الحمد وقد تقدم أنه لما دعا على قريش حين استعصت أن يسلط ا عليها سبعا كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام والكلاب والعلهز ثم أتى أبو سفيان يشفع عنده في أن يدعو ا لهم فدعا لهم فرفع ذلك عنهم وقد قال البخاري ثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن عبد ا الأنصاري ثنا أبي عبد ا بن المثنى عن ثمامة بن عبد ا بن أنس عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس وقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك نعم نبينا فاسقنا قال فيسقون تفرد به البخاري فصل .

واما المعجزات الأرضية .

فمنها ما هو متعلق بالجمادات ومنها ما هو متعلق بالحيوانات فمن المتعلق بالجمادات تكثيره الماء في غير ما موطن على صفات متنوعة سنوردها بأسانيدها إن شاء ا وبدأنا بذلك لأنه أنسب باتباع ما أسلفنا ذكره من استسقائه وإجابة ا له قال البخاري ثنا عبد ا بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال رأيت رسول ا A وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول ا A بوضوء فوضع رسول ا A يده في ذلك الاناء فأمر الناس أن يتوضأوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن مالك به وقال الترمذي حسن صحيح .

طريق أخرى عن أنس .

قال الامام أحمد حدثنا يونس بن محمد ثنا حزم سمعت الحسن يقول حدثنا أنس بن مالك أن رسول ا A خرج ذات يوم لبعض مخارجه معه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون